



لقد بدأ الحراك الثوري سلمياً في كل محافظات شامنا الغالي، وقدم الشعب السوري أرقى صور الصبر والتحمل، وأعلى درجات التضحيات؛ شلالات من دماء الشهداء، وعشرات الألوف من الجرحى، وألاف آلاف المعتقلين.

ولا أريد وصف وحجم المعاناة من إصابات القناصة الهادفة القاتلة وإصابات الرشاشات وقصف الدبابات والراجمات والذبح بأيدي شبيحة النظام القرمطيين وقتل النساء والأطفال والاغتصابات والإهانات؛ ومع ذلك كابر الشعب واستمر في سلميته ورغم تعسف الرد القمعي والعنف البربري ضد شعب أعزل برمته وكنا ننادي ونردد باستمرار سلمية الثورة، وكل العلماء والسياسيين والعاملين والمعارضة الوطنية والحراك يفضلون الحل السلمي رغم حجم التضحيات متوكلاً - بإذن الله - كشف خبث النظام وإجرامه الوحشي وبربريته، مع هدف آخر مهم وهو دحض ادعاءات وتلفيقات زوجة النظام وأبوابه ودندينته حول وجود عصابات مسلحة مخربة مزعومة، والتي فشل وبعد سنة من دبلجته الإعلامية وخداعه وكذبه ونفاقه من إظهار وإثبات ذلك، وقد رأى العالم بأثره التعرض والتصدي للمظاهرات السلمية وقصفها وتفریقها من قبل عصابات الأجهزة الأمنية وشبيحة النظام، بل كتائب الجيش وتصديها للعزل وعشرات بل مئات الشهداء والجرحى يومياً، بينما لا تسمع حتى طلاقة واحدة في مظاهرات مؤيدة للنظام؛ ومع ذلك استمرت سلمية الثورة رغم الصمت والتواطؤ الدولي والعالمي، والدعم الروسي الإيراني الصيني العراقي اللبناني، وإعطاء مهل تلو المهل ولتعطي فرصة تلو أخرى للنظام بالقضاء على الثورة والمتظاهرين، وتزداد ثمن الفاتورة التي يدفعها الشعب الأعزل، وتمادي النظام في شدة وفظاعة وحجم ووحشية جرائمه وإبادته للشعب بكل وسيلة يملكتها؛ من سادية ونرجسية وتدمير لكل شيء يقع أمامه، واتباع سياسة الأرض المحروقة.

ومع تكرر المداهمات والاعتقالات وما رافقها من القنص لشباب بإصابات قاتلة، والتعدي على حرمات البيوت وانتهاك الأعراض واغتصاب النساء والفتيات وربما أمام محارمهم، والإذلالات والإهانات المقصودة والممعتمدة، وما تلا ذلك من انشقاقات من الجيش نتيجة تصرفاته البربرية الوحشية وتكوين الجيش الحر للدفاع عن سلمية الثورة والأهالي؛ كنت أرى من الضوري حماية الثورة من ٣ جهات: أولها: القناصة، وثانيها: الشبيحة ولا بدّ من تخفيض هجماتهم ومداهماتهم وممارستهم اللإنسانية والأخلاقية بصورة أو أخرى، ثم ترك مهمة الجيش الحر رغم إمكانياته المحدودة وأعداده الغير متناسبة لمجابهة جيش نظامي وأجهزة أمنية مدعومة بدول عديدة بأسلحتها وخبراتها.

ومن ثم بدأت مرحلة مختلطة سلمية حراك مع حمايته من قبل الجيش الحر، وتصاعد العنف القمعي السادس النرجسي البربرى، واستمرار الصمت والتواطؤ والتخاذل الدولى والعربى برمته إلا من رحم ربى من دول قليلة وبعجز واضح، ووصلت المرحلة وبعد عام لطريق شبه مسدود مع وحشية النظام وإبادة أحياء عن بكرة أبيها؛ كما حصل ببابا عمرو وكرم الزيتون وجبل الزاوية وريف دمشق وإدلب والقويرية ودرعا والإبادات العائلية والجماعية بأسلوب قرمطي طائفى واضح، وهدم مدن بأكملها وقصصها المستمرة، ودك بيوتها ومساكنها ومساجدها فوق قاطنيها، واستعمال الصواريخ الحرارية، والنبع للنساء والأطفال والرضع بالسيوف والسكاكين، والاغتصاب الجماعي والقتل لعائلات بأكملها.

فهل يا ترى يجب استمرار سلمية الثورة وترك الشعب السورى السنى يذبح برمته ويدم بارد وساديه ونرجسيه لا نظير لها، وأن تهدى البيوت وال محلات وتنهب الممتلكات والثروات، ويسود الفساد وينتشر الرعب والخوف والهلع عند الكبار والصغر؟؟؟

هل على الشعب السورى أن يفنى وهو مكتوف الأيدي مستسلاماً لسكنى الجزار المتتوش وهو يتسم له أنا هنا جاهز افعل واصنع ما شئت؟؟ فتجده مطيناً مسالماً وديعاً، وخاصة بعد صمت وتخاذل وتأمر الشرق والغرب، وتركه للسفاح المجرم أن يفعل به ما يشاء وبدون استئناف إلا بكلام هزيل سخيف متكرر ومتردد وبطيء الفعالية، ومع ذلك حرمان الشعب وجيشه الحر من الدفاع عن النفس بحجج نشوء حرب أهلية أو تدخل أجنبى متဂاهلين ومتناسين وغاضبين؛ النظر أن تدخل الدب الروسي والتين الصيني والذئب الإيراني والوحش الصدرى النورى والتعلب النصر اللاتى، وساكتين عن الإبادات الجماعية، واستمرار الدعم والتسليح وتزويد النظام بجسور جوية بحرية بريه لنظام مجرم سفاح.

وبعد أترك قضية تسليح الجيش الحر والمداولات العربية العالمية والحلول المطاطة السلفافية لشأنها لأنكل عن دور الشعب والأفراد والحراك بالدفاع عن نفسه ريثما تسكت فوهات رشاشات النظام وقدائق دباباته وصواريشه؛ وهنا سأبدي وجهة نظرى الخاصة؛ فإن أصبت في توفيق من الله - عز وجل -، وإن أخطأ فمن نفسي، وعلى الله التوكل أبداً:

أولاً: أصبح الصراع طائفياً شيئاً أم شيئاً، ولا يجب تجاهل ذلك، وحسب ما أراده النظام بتسليح وتحريض جل طائفته النصيرية وبعض الطوائف الشيعية الأخرى وتحييد آخرين، وتفرده بأهل السنة خاصة من تصفيه وقتل وتدمير البلد ونهب ممتلكات الأفراد والأمة، وظهر ذلك جلياً واضحاً في حمص وحماة وإدلب وريف دمشق، وما سلم من سياسات الهدم والتدمير والإبادة إلا قرى وأحياء حمص وإدلب واللاذقية النصيرية الشيعية، وكذلك السويداء بصورة مماثلة نسبياً.

ثانياً: الشام - التي بارك الله فيها - هي الحصن وخط الدفاع الرئيسي والحاى عن أهل السنة؛ المسلمين العرب والخليج، خاصة بعد خسارة عراق الرشيد بيد الصفوين الجدد، وما تکالب أهل الرفض جمعاً ضد شعب أعزل إلا دليل على صراع البقاء والسلط لهؤلاء المجنوس الصفوين ضد سنة المنطقة. وللأسف غياب التحرك المضاد وغفلته إلا ب نطاق محدود ضيق مقابل التخطيط القديم الحديث المستقبلي لشيعة المنطقة ومحاولتهم الدؤوبة للسيطرة على المنطقة.

ثالثاً: وصلت حالة الحراك لنقطة الالرجعة واللاحوار والالقاء بعد أنهار الدماء والإبادة الجماعية الطائفية الخلفية، والشعب والحراك الثورى مستهدف لا محالة، ومسلسل القتل والتصفية يدين النظام السفاح ولو - لا سمح الله-. توقف الحراك أو تمكن النظام من إيقاف عنفوانه سيعرض لإبادات وتصفيات، وربما محو مدن بأكملها، وليس أحياء منها من الوجود وتصفيه غالبية سكانها والشعب السنى برمتها وتصل أعداد الشهداء لمئات بلآلاف الشهداء والمعتقلين والانتهاكات. ففي كل الأحوال السيف مسلط على أعناق الحراك وغالبية أهل السنة، وربما يتبع النظام خططاً خبيثة وفاکرة ووحشية لتحقيق ذلك، وعندها إذا استسلم الحراك سيتفرد محور الشر المجنوس بالمنطقة هرجاً ومرجاً وإجراماً وبطشاً، وبمبركة يهودية غريبة -لا سمح الله-.

رابعاً: لذا كان قدر ومصير شعب شام الإباء بإرادة الله ومشيئته أن يكون الشعلة التي تحمل لواء الدفاع عن الأمة، والشمعة

التي تنير طريقها، والنور الذي يضيء مستقبل أمة الإسلام مع ما يعني ذلك من ثمن التضحية.

خامساً: لقد بدأت دعوات التحذير والتنبيه لهذا الخطر الصفوى المجنوسى مع وضوح التواطؤ والتخاذل الدولى، وصرخت حناجر دعاة ربانيين بضرورة الذود والدفاع عن شام الكرامة؛ الحصن الأول والأخير، وضرورة ملحة لنصرة الشعب السوري، بل حتى أن بعضهم أعلنها صريحة وجوب الجهاد ضد النصيرييin القرمطيين، وربما تحمل هذه الفكرة شعور كل مسلم حر فيه غيرة وحمى ويعنى خطورة المرحلة.

سادساً: ومع أعنف أساليب القمع والإبادة وانتهاك الحرمات؛ لم يبق أمام الشعب إلا وسيلة حماية نفسه والدفاع عن حرماته وأعراضه وأهله، وكلنا يذكر حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أرضه فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد)) أو كما قال - عليه الصلاة والسلام - .

ولا حيلة ولا وسيلة أمام هذا الحراك الثائر إلا أن يدافع عن نفسه، وإلا ففي كل الحالات فهو مستهدف؛ إما سيقتل بدون ثمن رخيصاً كالناعج وبدم بارد وصادمة غريبة، أو يموت شهيداً شريفاً مقبلاً لا مدبراً.

وهنا سوف أجتهد في بعض النصائح والاقتراحات لنفسي أولاً والإخواني أهل الشام أينما كانوا في الداخل أو الخارج، وأنا بعيدة عن الأحداث وعن ساحة الوعي، وكم كنت أتمنى أن أشارك وأكون بين أهلي وإخواني وشعبي، أشاركهم فضل الجهاد والذود عن شامنا المبارك، وسأوجز باختصار جداً كيفية دفاع الحراك والشعب عن نفسه:

١- العودة لله والاعتماد على الله وحده والاستعانة بالله؛ {وما النصر إلا من عند الله}، {ومن يتوكل على الله فهو حسbe}، واللجوء للتکبير بأعلى الأصوات ومن مكبرات المآذن والمساجد، والتهليل وقراءة القرآن والدعاء وكثرة الدعاء والتضرع واللجوء لله، وتحري ذلك في الأوقات المتواخى الاستجابة، وكلنا شعر بتأثير وقوه التهليل والتکبير في ليبيا، لا وبل في شامنا وكيف ترعب أعداء الله وأعداء الشعب.

ومن المهم التذكرة والتأكيد على نية الجهاد ونية الدفاع ونية التظاهرات بأن تكون خالصة لله، فالشهيد هو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا. وهنا ضرورة فهمقصد من محاربة المرتدین الصفویین أن يرسخ في أعماق نفوس الحراك بأن الصراع عقیدی دینی وهو من أفضل الجهاد المعاصر، وخاصة أن الشباب والرجال اعتبروا أنفسهم بل الكثیر منهم نوی في كل تظاهرة أو حتى قيامهم بأی خدمة أنهم في مشروع شهادة، بل حتى وهم في بيوتهم أو عملهم أو مزارعهم أو حواناتهم ومصانعهم قد يتعرضون لإصابات قاتلة من قناصة أو شبيحة أو قذيفة دبابة أو مدفع أو صاروخ، وقد يداهمون ويعتقلون والنتيجة غالباً تکيل وتعذيب حتى الموت، أو إعدام ميداني إن لم يكن ذبحاً بالسيوف. فلا بدّ إذاً من استحضار نية الشهادة والجهاد لتكون نقية خالصة لوجه الله للفوز بجنة عرضها السماوات والأرض.

٢- وحدة الصف ووحدة التلامم الشعبي والتآخي والتضامن والتكافل؛ {واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا}.

٣- تشكييل لجان دفاع عن كل حي:

(١) تدريب وتخسيص قناصين للتصدي لقناصي النظام.

(٢) جاهزية مجموعة وكتائب حماية الأحياء للتصدي لسيارات وحاملات جنود وشبيحة النظام والأمن، ومنعهم من دخول البيوت وانتهاك الحرمات، وإن أمكن القضاء عليهم ليكونوا عبرة لغيرهم.

(٣) معرفة العوainية والشبيحة والخلص من يعرف خبته وضرره وتعاونه مع النظام، ونقاء الصف الداخلي وتحريره من كافة مؤيدي النظام المجرم السفاـح.

(٤) تأمين حماية العائلات والنساء والحرائر والأطفال.

٤- على أغنياء الأحياء والمدن تكوين صندوق تكافلي إغاثي خيري لتأمين المتطلبات الضرورية وال حاجيات الأساسية؛ من تموين وأغذية وأطعمة أطفال وأدوية المرضى ومستلزمات التدفئة، والأهم من ذلك محاولة تمويل المستوصفات

ومن أهم واجبات الأغنياء وأثرياء الأحياء والمدن مساعدة الحراك وتزويدهم بالأموال الضرورية، بل الإغرار بدفع المبالغ الطائلة للحصول على العتاد والأسلحة والقناصات التي يستطيعون بها مقاومة والتصدي لقوات وشبيحة النظام وردعه عن انتهاكاته ومداهماته.

٥- اعتقد من المهم أيضاً إن تمكن من إسكات أبواب النظام السفهاء كي لا يخدعون السذج والبسطاء من عوام الشعب المسكين، ول克ثرة استفزازاتهم بكلبهم وجملهم ونفاقهم وتلقيقاتهم.
ولا بدّ من كلمات موجهة لكل من:

١- المعارضة في الخارج والجاليات السورية من دعم الحراك والشعب والأهالي بكل ما يملكون، وخاصة بتزويدهم كي يتمكنوا لشراء الأسلحة للدفاع عن أنفسهم وحماية الأهالي وكفالة الأيتام والأرامل والثكالى والمحتججين والمتضررين.

٢- على كافة ضباط وأفراد الجيش السنة أن يعوا لفتنة الطائفية وينضموا فوراً وقبل فوات الأوان للجيش الحر وأهاليهم مع اغتنام أقرب فرصة، ومع أسلحتهم للذود عنهم، فإن سكت النظام عنهم فلن يطمئن لهم مستقبلاً، ولسوف يذلون ويفقتوه ويؤذنون إن لم يتخلص منهم بأدنى سبب.

وعلى أفراد الجيش أن يدعموا الحراك بالأسلحة والذخيرة بأي أسلوب، وكل في مكانه وإمكانيته ومعرفته.

٣- على رجال الدولة والوزارات والوكالات والنقابات والمؤسسات؛ لا بل والأجهزة الأمنية والحزبيين المنتفعين أن يعوا ويعرفوا أنه آن الأوان لمراجعة النفس ومراجعة مع الذات، وأن الأوان أن يختاروا مستقبلهم وشرفهم وسمعتهم، بل ومصيرهم؛ إما مع الشعب والثورة مع الحق والحرية والعزة والكرامة، أو مع الظلم والإجرام والسفاحين مع القاتلة والوحش، إما أن يرفعوا رؤوسهم عالية شامخة في القمة، أو سيغرقون في أحوال الذل والعار والخزي والشnar ولن يرحمكم شعراكم ولا التاريخ.

أهلنا أنتم منا ونحن منكم، انظروا للمستقبل ولا ترضوا بمنفعة أو مصلحة مؤقتة يستغلها النظام وترضون بالذل والهوان وبعبادة سفاح مجرم، والتحقوا بشعراكم وأهاليكم وسوف تكونوا معززين مكرمين تنشدون المجد والعلاء، وأنا متأكد أن فيكم النخوة والمرءة وأصحاب الشهامة والكبراء، وأن فيكم من مازال ضميره حي نابض، ونفسه أبية عفيفة، ووجوده يوخره أن يعود لأصله، وتحركه نخوته وترفعه مروعته.

٤- إلى الخائفين والمخايلين والصامتين؛ إلى متى هذا السكوت والخنوع!! تحركوا والتحقوا بركب إخوانكم وشعراكم، وتذكروا أن النظام إن سلمتم منه الآن لن ينساكم مستقبلاً رغم خنوعكم، وتذكروا المثل: أكلت لما أكل الثور الأبيض والأحمر والأسود.

٥- إلى كل من تلطخت دمائوه أو توسيخ حتى لسانه أو شارك أو دعم أو يدافع عن النظام؛ أما آن لكم أن تتوبوا وتعودوا لله ثم لشعراكم وتذكروا أن باب التوبة مفتوح ما لم يغرن فيها، فالإسلام يجب ما قبله، والتوبة يجب ما قبلها.
أخيراً: نداء إلى كافة أهل السنة في عالمنا العربي والإسلامي نصرة أهل الشام، نصرة ودعم أهل السنة في شامنا الحبيب، شام العزة والكرامة..

وأجبركم إخواني كبير؛ وإن استنصروكم بالدين فعليكم النصر.

إن جهاد الروافض المجروس الصفوين القرامطة النصريين، وجهاد الاحتلال النصيري الأسدية الوحشي السفاح لأولى وأهم من محاربة يهود؛ لأن هؤلاء أشد خبثاً وعداوة ووحشية وتقتيلاً وتخربياً وسادية وبربرية من يهود.

لقد صالح ودفهم وهاجم العدو البيوت، ودنس الحرمات، وانتهك الأعراض، ولقد احتل الأحياء والمدن وغزا القرى والمحافظات، لقد احتل العدو الكرامات والمساكن وال محلات..

لقد أوغل المحتل النصيري الأسدية بوحشيتها وهمجيتها البربرية، ولقد صالح وجال بدون حدود وبدون قيم ومعايير. حي على الجهاد لطرد هذا المحتل الغازي ومهما بلغت التضحيات..

وطالما دخل المحتل البيوت والبلاد الآمنة وانتهك الحرمات وذبح الأطفال والرضع والنساء، فأصبح الجهاد فرض عين وواجب على كل من يقدر على حمل السلاح لرد هذا العدوان صغيراً كان أم كبيراً، شاباً أم عجوزاً، بل أرى أنه واجب حتى على النساء للدفاع عن أنفسهن وأعراضهن.

حي على الجهاد، حي على جهاد الكفار المرتدين المجرم..

حي على الجهاد أهلي وإخوتي وقومي؛ ووالله إنها لإحدى الحسينيين؛ إما النصر، وإما الشهادة، إما نصر وعز وحرية وكراهة، وإما جنة في أعلى عليين مع الأنبياء والصالحين.

حي على جهاد ليس كمثله جهاد معاصر وجهاد ليس كفضله جهاد..

استعدوا قومي وابذلوا بالغالي والنفيس، ووالله إنها لفرصة وغنية فيا فوز من سبق، ويَا هَنِئًا لِمَنْ شَارَكَ وَسَاهَمَ دُعْمَ وَنَاصِرٍ وَضَحْيٍ وَبَذْلٍ...
وثقوا أن النصر قريب.. ألا إن نصر الله قريب.. ألا إن نصر الله قريب..

المصدر: ربيع سوريا

المصادر: